اللسانيات العربية ومشكلة توحيد المصطلح

الأستاذ : زكرياء مخلوفي

جـامعــة الطــارف

يتسم عصرنا الحالي بالتقدم العلمي والتقني الهائل والذي أسهم في إحداث كثير من التغيرات في شتى ميادين الحياة المختلفة، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية وغيرها . وقد دخل مجتمعنا عصر التقنية من أوسع أبوابها فهو أحد المستهلكين لمنتجاتها المتنوعة ،و لتنمي الدولة ذاتها وأفرادها عليها مواكبة غيرها من الدول المتقدمة والمتحضرة، و قد أدى التطور المعرفي والتفجير العلمي الهائل والتقدم التقني في النصف الثاني من هذا القرن إلى التزايد المستمر في كمية البيانات والمعلومات التي تعامل معها الإنسان في شتى مجالات الحياة ، الأمر الذي دفعه إلى البحث عن وسيلة لتخزين هذه المعلومات والبيانات واسترجاعها واستثمارها بالشكل الأمثل وهكذا بدأت بعض المجتمعات المتقدمة تتحول إلى ما يمكن أن نطلق عليه (المجتمعات المعلوماتية) ، وهي مرحلة تعتبر امتداداً للمرحلة الصناعية ، يعتمد فيها اقتصاد المجتمعات بصورة أساسية على (الصناعات المعلوماتية) .

إن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حد تعبير الخوارزمي. وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العِلم فالمصطلح هو الحامل للمضمون العلميّ في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة، وأساس التواصل في مجتمع المعلومات. وفي ذلك تكمن أهمّيّته الكبيرة ودوره الحاسم في عمليّة المعرفة ،فأهل الاختصاص في علم المصطلح الحديث يعتمدون في أعمالهم العلمية على مجموعة من الأدوات الناجعة و بصفة خاصة في المؤسسات التي أنشئت للنهوض بالمصطلحات العلمية، و ذلك باستخراجها من النصوص العلمية و تجميعها و ترتيبها والتعريف بوجودها في الاستعمال و غير ذلك مما يخص البحث الاصطلاحي الحديث، ولعل أهم هذه الأدوات الطرائق والمنهجيات العلمية التي وضعها أهل الاختصاص لمضاعفة مردود أعمالهم وكذلك البرمجيات المناسبة للتعامل مع الحاسوب والإنترنيت وخاصة التي يحتاج إليها الباحث لاستخراج المصطلحات من النصوص والتنقيب عنها وكيفية استعمالها[1].

إن الخطوة الأساسية لأي نظام معرفي تتمثل في تحديد موضوعات المعرفة فيه ، مما يعني السعي إلى تحديد الحدود والتعريفات المرتبطة بذلك النظام وصياغتها في قوالب مصطلحية تعد مفاتيح العلم المقربة لقضاياه ونظرياته ، فالمصطلحات مجامع للحقائق المعرفية وعنوان ما به تتميز كل واحدة منهـا عما سواها ، وليس من مسلك يتوسل بـه الإنسـان إلى منطق العلم غير ألفاظـه الاصطلاحية [2]

،فالمصطلحات من حيث هي مفاهيم مفردة أو عبارات مركبة استقر معناها بالاستخدام تكتسب وجودها الشرعي في بيئتها بمقدار التحديد الذي توسم به فيجعلها تعابير خاصة و ضيقة في دلالتها على الفكرة الواحدة ، فيتحقق لها

---

[1]. عبد الرحمن الحاج صالح، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث،مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،العدد7،جوان 2008،ص9

[2]. عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ليبيا ، 1984 ، ص 11.

MOKARABAT

وضوحها ومن ثم اطّرادها[1]،هذا وقد عدت اللسانيات بمختلف مجالاتها البحثية الموضوع المفضل بالنسبة إلى المترجمين، فكثرت الأبحاث التعريفية بالعلم والمنتهجة لسبيل التيسير والعرض، وإذا كانت الدراسات اللسانية العربية الحديثة قد بذلت جهودا لا يستهان بها في أقطار عربية من أبرزها منطقة المغرب العربي ولبنان ومصر التي تولت جانب الترجمة والكتابة التعريفية فإن ما بذل من جهود لا يمكن أن يحقق الطموح في نضج هذا العلم ناهيك عن المشاركة الفعلية في إثرائه فلم نتعد بعد إطار التعليم وتقريب العلم واكتشافه ،وعقد الصلة الحميمة بينه وبين المثقف العربي لكي يتذوق هذا العلم الحديث ويلم به[2].

لقد أدرك اللسانيون العرب المحدثون أهمية هذا العلم وضرورة الإلمام بأسبابه إلماما واسعا والإحاطة بنتائجه إحاطة شاملة بغية تقويم العمل اللغوي العربي القديم[3] ، ولهذا لم يتوانوا في التعريف بهذا العلم والقيام بترجمة المؤلفات اللسانية المهمة ، فالاهتمام باللسانيات في العالم العربي بصورة عامة أمر حديث العهد نسبيا ، إذ لا نكاد نجد منه أمرا يذكر قبيل الستينيات سواء في ميدان التدريس أو البحث[4]، وفي السياق ذاته يقدم عبد الرحمن الحاج صالح وصفا للحالة اللسانية العربية فيقول:(يتصف البحث العلمي في اللغة العربية في زماننا هذا بصفات جد سلبية، بالإضافة إلى ما يعرفه العصر من تكنولوجيا حديثة تطبق على البحوث اللغوية بنجاح تام في البلدان الراقية ، ويعرف كل واحد البطء الذي يسير به وضع المصطلحات وإقرارها وحرفية هذا العمل وفرديته ومشكل ذيوع هذه المصطلحات في الاستعمال)[5] .وفي هذا السياق التعريفي كثرت المصطلحات اللسانية في ميدان بسط المفاهيم المحدثة في هذا العلم الغض في ثقافتنا اللغوية المعاصرة إذ لا يتجاوز عمره في كثير من البلاد العربية عشرين سنة[6] ،و في بعضها الخمسين مثل مصر وبلدان المغرب العربي،وكان لهذه التعددية الاصطلاحية المرتبطة رأسا بتعددية المصدر والاستمداد أثرها في المستوى التطبيقي، فاختلفت أنظار الباحثين في سياق استثمار المفاهيم اللسانية المحدثة في إعادة وصف اللغة العربية ،ونقد التراث اللغوي والنحوي بشكل خاص، إلى الحد الذي جعل من الفكر اللغوي العربي القديم رهين محابس النظريات الغربية المعاصرة فمرة هو بِنَوي في عيون أنصار هذا الفكر ومرة هو توليدي وأخرى هو تداولي وظيفي!!، لقد وقع الفكر اللغوي العربي في أزمة هوية الذات، فكان المشكل الاصطلاحي عنوانا ظاهرا لهذا المشهد المرتبك الذي حاول الخطاب اللساني العربي الوصفي التعبير عنه ، مبينا أسبابه ومحاولا اقتراح الحلول ،وهو وصف ثابت لا خلاف حوله إلا في العبارة،ولنا أن ننظر فيما كتبه أحمد مختار عمر، وسمير ستيتية ،و مازن الوعر، و عبد الرحمن الحاج صالح ،وعبد القادر الفاسي الفهري[7]، وعبد السلام المسدي وغيرهم ممن سبقهم أو جاء بعدهم سعى إلى

---

[1]. عبد الرحمن بن حسن العارف ، في المصطلح اللغوي عند تمام حسان ، مجلة علوم اللغة ، العدد الأول ، مجلد 10 ، 2007 مطبوعات دار غريب ، مصر، ص11.

[2]. أحمد يوسف ، اللسانيات وواقع اللغة العربية ، ص 258.

[3]. صالح الكشو ، مدخل في اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس – ليبيا ، 1985 ، ص 5.

[4]. صالح القرمادي ، مقدمة ترجمة كتاب "دروس في الألسنية العامة "لسوسير، الدار العربية للكتاب تونس – ليبيا ، 1985 ، ص 08.

[5]. عبد الرحمن الحاج صالح ، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات ، ص 25.

[6]. أحمد محمد قدور ، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ودار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2001، ص15.

[7]. مازن الوعر ، أزمة اللسانيات واللسانيين في الوطن العربي ، مجلة المعرفة ، دمشق ، العدد251،1983 ، ص52.

MOKARABAT

مناقشة المسألة الاصطلاحية في اللسانيات بوصفها العقبة الكؤود التي تواجه مشروعية استقرار العلم في المؤسسة العلمية العربية.

إن هذا التصور على ما يقرره حمزة المزيني يصرف المسألة الحضارية عند العرب من سياقها الحقيقي المتمثل في متابعة الاكتشافات العلمية والمساهمة فيها إلى الغرق في موجة المواضعات الاصطلاحية فتتحول أزمتنا الحضارية إلى أزمة في المصطلح[1]، و بوجه عام يمكن أن ترد المشكلة الاصطلاحية في الخطاب اللساني العربي المعاصر إلى الأسباب الآتية:

1- التحيز اللغوي، وارتباطه بالتعصب المدرسي و الجهوي، وهذا السبب في نظرنا تؤطره عقلية القبيلة التي تهيمن على التفكير والموقـف العربي العلمي.

2 - مشكلات تتعلق بإجرائية الوضع الاصطلاحي من حيث كيفية التعامل مع المفاهيم المستحدثة في اللسانيات بعامة واللسانيات التداولية بخاصة، ولعل سبب هذه المشكلة بالذات يعود إلى طرائق التوليد الدلالي التي تنماز بها اللغة العربية فقد ألمع الأوائل إلى آليات شتى تتطور بها اللغة مثل الدخيل والاشتقاق والنقل المجازي والنحت والشرح المعنوي وتعريب المصطلح أو الاقتراض المعجمي أو الاستعارة[2]، وغيرها مما أخذ به المحدثون فظهرت للوجود مترادفات عديدة إزاء المفهوم الواحد ربما وصلت إلى حد التعارض والتضاد، وخروجا من هذا المأزق طفق بعض المتحمسين إلى الابتكار الفردي علّهم يقعون على المراد غافلين عن حقيقة مهمة هي أن المطرد في الاستعمال والشائع على الألسنة والدارج في الكتابة أفضل من المبتكر من حيث الجانب الوظيفي بالرغم من سلامة إجراءات وضعه الفنية[3] ، ناهيك عن كون الاصطلاح مرتبط رأسا بالحاجة إليه أثناء الاختراع أو اكتشاف الحقائق العلمية، يقول المزيني : (إن المصطلح وليد مهارة التخيل والإبداع عند واضعه ، وليس وليد شروط لغوية معينة تلزم باقتراحه بدل غيره)[4] ، ولنا فيما عرضه عبد الملك مرتاض في كتابه (نظرية القراءة) الشاهد الحيَ على ما نقول إذ لم يكتف بنبذ ما هو شائع من مصطلحات لسانية متداولة في ميدان اللسانيات وتحليل الخطاب بل راح يضع بدائل عنها مثل : السيمائية وجمعها السيمائيات عوضا عن السيميائية والسيمياء[5]، و السمة بمعنى (signe) عوضا عن الدليل ، والمماثل عوضا عن الأيقون والشعريات قياسا على اللسانيات بدلا عن الشعرية في مقابل المصطلح الأجنبي (la poetique)ذلك لأن الشعريات نشاط نقدي يسعى إلى فهم وظيفة الكتابة الشعرية بينما تعني الشعرية جملة المواصفات التي تتلمس في نص شعري ما [6]، و التقويضية بدلا عن التفكيكية [7].

---

[1]- حمزة المزيني، التحيز اللغوي وقضايا أخرى ، كتاب الرياض ، 125 ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، 2004 ، ص204.

[2]- محمد رشاد الحمزاوي ، مشاكل وضع المصطلحات اللغوية ، أشغال ندوة اللسانيات ، تونس ، 1981 ، ص265

[3]- أحمد محمد قدور ، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ، ص27.

[4]- حمزة المزيني ، التحيز اللغوي ، ص209.

[5]- يذهب مرتاض إلى أن الكلام العربي كما هو غيره قائم على التيسير في النطق والاقتصاد وكثيرا ما يسكن الناطق العربي الأول الميم فيجمع بين ساكنين لطول الكلمة المذكورة والتي لم يؤت منها في العربية إلا بثلاثة أمثلة ، انظر نظرية القراءة ، ، تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص32.

[6]- عبد الملك مرتاض ، نظرية القراءة ن ص170.

[7]- المرجع نفسه ، ص206 ويذهب في هذا السياق إلى أن مصطلح التقويض هو الأكثر دلالة على أصل المعنى الفلسفي عند جاك دريدا فهو تقويض يعقبه بناء على أنقاضه بينما تدل كلمة التفكيكية على عزل قطع جهاز عن بعضها البعض دون إيذائها كتفكيك قطع محرك ، والخيمة في العربية تطب إذا بنيت وتقوض إذا أسقطت أعمدتها.

MOKARABAT

3-ضعف الاتصال الثقافي بين الأقطار العربية وواقع التبادل العلمي الجامعي العربي شاهد حي على هذه الوضعية، وهذا ما يمكن أن نسمه بالنعرة القطرية الضيقة[1].

4– غياب المرجعية العلمية في اللسانيات إذ يفترض وجودها باعتبارها تقليدا راسخا في الحضارات الأخرى، واعتقاد البعض أن القواميس المصطلحية المتخصصة يمكن أن تحل محل هذه المرجعية العلمية، وهذا التصور علته عدم فهم الغاية من صناعة المعجمات[2].

5-غياب سياسة لغوية شاملة ، وتخطيط علمي يضع ضمن أهم اهتماماته توحيد الخطاب اللساني العربي في مستوى تداول النظريات والمصطلحات[3]، ولعل أهم خطوة عملية في سبيل حل هذه المشكلة دعوة الجامعات والأفراد إلى تسويق جهودهم العلمية في ميدان المصطلح اللساني التداولي بخاصة واللساني بعامة عبر شبكة الأنترنيت الدولية ، أو من خلال استحداث بنوك معلوماتية تتيح للدارسين الإطلاع على ما جد من كتابات وابتكارات اصطلاحية تفي بتلافي التكرار والتعددية السلبية.

6-اعتباطية العمل عند الكثير من اللغويين ، أي عدم خضوعه لضوابط علمية ، وذلك بعدم مراعاته لمعطيات العلوم اللسانية الحديثة بصفة خاصة ، ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة.

7-حرفيته ؛أي اقتصاره على البحوث الفردية ، التي هي أشبه شيء بالصناعات التقليدية يعتمد فيه على المعالجة اليدوية كالنظر الجزئي في القواميس والاقتصار على جرد العديد من المعلومات بالأيدي العزلاء ، بالإضافة إلى عدم شموليته بعدم الرجوع إلى كل المصادر العربية التي يمكن الاستقاء منها بخاصة المخطوط منها ،وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة[4].

8-اتساع المجال المعرفي للسانيات في توجهاتها النصية والتواصلية وتعدد مستوياتها وفروعها ، وما يفرضه ذلك على المصطلح من تعدد وجوه الاستعمال ، والدخول في مجالات بعيدة عن مركز الاختصاص في اللغة ، على عكس العلوم الأخرى التي ما فتئت تضيق من مجالاتها ، وتحدث علوما فرعية مشتقة منها.

إن ما هو ضروري و مفيد لمضاعفة مردود البحث الاصطلاحي في نظر عبد الرحمن الحاج صالح [5] ينحصر في الطرائق و الوسائل التالية:

1-ضرورة الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي و الاهتمام بما قد وضع من لفظ عربي للمفهوم نفسه في جهة أخرى أو بلد آخر،و ربما قد يكون قد دخل في الاستعمال بالفعل.

2-ضرورة الحصر الكامل و المستمر لما يضعه العلماء باستمرار من مصطلحات على مستوى الوطن العربي .

---

[1]- حمزة المزيني ، التحيز اللغوي وقضايا أخرى ، ص214.

[2]- المرجع نفسه ، ص216.

[3]- في قضية تعريب المصطلح والدعوة إلى توحيده يمكن مراجعة عباس الصوري ، بين التعريب والتوحيد ، ضمن قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية ن 1/99وما بعدها.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح ، اللغة العربية وتحديات العصر ، ص 25 – 26.

[5]- عبد الرحمن الحاج صالح، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث،مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،العدد7،جوان 2008،ص12-13.

MOKARABAT

3-ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي العربي و محاولة مسحه مسحا كاملا و قد كان هذا من اهتمام علمائنا عبر القرن الماضي ثم اختفى تماما أو يكاد.

4-ضرورة الاعتماد على حصر كامل المصطلحات الأجنبية بالنسبة لكل علم و لكل ميدان علمي أو ثقافي و التصفح المستمر لكل ما يوضع من جديد.

5-ضرورة الاعتماد على مدونة كبيرة من النصوص العلمية و غيرها يتراءى فيها الاستعمال الحقيقي القديم و الحديث للغة العربية في كل ميدان علمي و تكون هي المصدر الأساسي للبحث الاصطلاحي واللغوي عامة و مرجعا موضوعيا.

6-ضروروة الاعتماد على منهجية خاصة في دراسة المفهوم مع اللفظ المقابل له.

7-ضرورة اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة ،و إن بدأ بعضهم باللجوء إلى الحاسوب،فلم يتم بعد تطوير التصور للعمل الاصطلاحي بما يقتضيه العمل على الحاسوب.

8-عدم الاكتفاء بنشر المصطلحات الجديدة و ضرورة التدخل لترويجها بطرق ناجعة وعلى أوسع نطاق.

9-ضرورة وجود هيئة قومية تشرف على كل الأعمال الاصطلاحية العربية ، بالتخطيط والمتابعة والتقويم العلمي و التنسيق،و يكون لها الصلاحية المشروعة لذلك و للتدخل المباشر.

10-ضرورة الاستثمار للثورة اللغوية التي تختص بها اللغة العربية في أبنيتها وجذورها.

أما ضرورة تطوير مناهج البحث في المصطلحات و اللغة العربية عامة فهذا تلزمه علينا الأجهزة الحاسوبية الحديثة، و قد يعتقد بعض اللغويين أن اللجوء إلى الحاسوب هو مجرد استعانة بأداة كالآلة الكاتبة أو الحاسبة و ليس الأمر كذلك لأن للحاسوب قدرات عظيمة ومتنوعة لا توجد في أي أداة أخرى، و يمكن أن يقوم بما لا تقدر عليه الجماعات الكبيرة من البشر بل و في عدد من السنين، فأي عملية ترتيبية أو إحصائية أو استنباطية أو استحضارية لأي نوع من المعلومات فإن الحاسوب يستطيع القيام بها بسرعة مذهلة،ثم توصلت التكنولوجيا الحديثة إلى أن صارت قدرته الاستيعابية الذاكرية تعد بملايير الملايير للوحدات اللغوية، وأعجب من هذا هو قدرته على استحضار أي معلومة من القاعدة مهما بلغت ضخامة هذه القاعدة وذلك بمسحها خلال ثوان أو دقائق.

ويمكن أن نعدَد مزايا الحاسوب في ما يلي:

1- تظهر قيمة الحاسوب في تخزين المادة وترتيبها طبقا للنظام المطلوب وتعديل وحذف بعض المعطيات، وتجديد المعجمات بسهولة، إضافة إلى النقل المباشر إلى المطبعة والحصول على أجزاء محدودة من داخل المادة المخزونة[1] ،بحيث أنّ المعاجم الآلية قد توفر للمختصين في هذا الحقل إمكانية الإضافة وتطوير الرصيد المفرداتي الموجود على مستوى ذاكرة الحاسب الآلي.

2- تخزين المعاجم على شرائح الكترونية أو على وسائط ممغنطة وعلى أقراص مضغوطة CD-ROM ذات إمكانات تخزين ضخمة، حيث يمكن للقرص الواحد أن يختزن ما يعادل 680 مليون رمز وهو ما يساوي حوالي

[1]- محمود فهمي حجازي، المعجمات العربية وموقعها من المعجمات العالمية، بحوث ندوة خاصة بمناسبة الانتهاء من تحقيق وطباعة معجم تاج العروس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 9-10 فبراير 2002 ص: 183.

MOKARABAT

250 ألف صفحة مطبوعة، أو محتوى 200 أسطوانة لينة[1] ، و ذلك لاستخدامها في أغراض الترجمة الآلية، نظرا للقدرة الاستيعابية الهائلة للآلة لجميع أصناف مفردات اللغة المعينة، وبالخصوص الجانب المصطلحي، ذلك أنّ المصطلحات الجديدة التي تولد يوميا تحتاج إلى استخدام الحاسوب في تخزينه وترتيبه واسترجاعه، كما أنّ استعمال الحاسوب في بناء المعاجم يوفر السرعة في عملية البحث وعملية الاسترجاع، ذلك أنّ استعمال في مثل هذه الأعمال سيزيد من سرعة العمل العلمي، ثمّ يحقّق المنهجية والموضوعية في الأعمال اللغوية، ويدفع الباحث اللساني لأن يكون دقيقا وموضوعيا وسريعا في بحوثه اللغوية.

3- استخدام الحاسوب في الصناعة المعجمية يسهم في تطوير الترجمة الآلية وتحسينها، يرتد ذلك إلى شمولية النظام اللغوي الذي يزود به الحاسوب، إذ يستطيع أن يضع أمام المترجم المعنى الدقيق للمصطلح في كلّ فرع فروع المعرفة، فمن المعروف أنّ معنى المصطلح أو مدلوله يتغير طبقا لحقل الاختصاص الذي يُستعمل فيه في حين يعجز معجم واحد عن سرد معاني المصطلحات المتنوعة في مختلف فروع العلوم والتكنولوجيا[2].

4- تحليل العلاقة بين مفردات المعجم وعناصره كالعلاقة بين جذور الكلمات والصيغ الصرفية أو قواعد تكوين الكلمات المطبقة عليها أو العلاقات الموضوعية التي تجمع بين عائلات المفردات (مصطلحات رياضية، مصطلحات طبية)[3].

5- تحليل لغة تعريف المعجم وهي التي تُستخدم لتوضيح دلالات مفرداته، وتعدّ هذه الدراسات ذات أهمية خاصة لبحوث الدلالة المعجمية، حيث تسعى إلى الوصول إلى نواة المعجم ذاتها، وكذلك المبادئ الأساسية التي تحكم صياغة مفرداته[4]. إن هذه المزايا تجعلنا ترك كل المناهج التي تعتمد على الأفراد بأيديهم العزلاء و ضرورة استثمار التكنولوجيا في البحث الاصطلاحي ، وألا يعمل كل فرد من أصحاب المصطلحات منعزلا عن غيره من زملاءه ،و لا تعمل أي مؤسسة علمية لغوية منعزلة عن مثيلاتها، كما يقتضي ألا ينتهي عمل الباحث في المصطلحات بانتهاء وضعه لعدد منها ونشرها ثم لا يحاول أن يروّج الذي وضعه و أقرّه العلماء بحجة عدم فرض ذلك على غيره، فالنهضة لا يصنعها فرد و لا تتمثل في حالة خاصة ، و إذا ترك الأمر كله من غير وعي و تخطيط فقد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

إن الحاسوب مثله مثل المعجم أو الآلة الحاسبة ، و المعجم وحده لا يصنع قارئا متمكنا من اللغة وإن كان يساعده على ذلك كما أن الآلة الحاسبة وحدها لا تصنع من المتعامل معها متمكنا من الرياضيات وإن كانت تساعده على ذلك .

إن اللغة وسيلة و الحاسوب أداة ، و الفرق بين الوسيلة و الأداة واضح ، فالوسيلة عنصر مكون يدخل في العمل و يبقى داخله و لا يزول إلا بزواله ، و الأداة شيء خارجي معين يساعد على إنتاج العمل ولكنه يبقى خارجه و يزول العمل و لا يزول ، فالألوان في اللوحة و الكلمات في القصيدة و الحجر في التمثال كلها وسائل،و الريشة

---

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1418ه- 1998م ص: 183.
[2]- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص: 174.
[3]- نبيل علي،اللغة العربية والحاسوب، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الثالث، ص: 93..
[4]- المرجع السابق ،ص 93.

MOKARABAT

للوحة و القلم للقصيدة و الإزميل للحجر كلها أدوات ، و لذلك لا يتغير العمل إن كانت الريشة من شعر حصان أو من ألياف صناعية ، أو كان الإزميل يدويا أو كهربائيا، أو كان القلم من حبر أو رصاص أو كانت الكتابة بخط اليد أو الحاسوب، ففي الحالات كلها يظل الدور الأول للإنسان و لكن لا يمكن إنكار دور الأدوات لأن لها تأثيرا لا يمكن إنكاره.[1]

الخاتمة:

إن الحاجة إلى توحيد المصطلح أصبحت ملحة إلى أقصى درجاتها، بخاصة ونحن في عصر الإنترنيت ، وهو ما من شأنه تسهيل الاتصال وبناء الروابط بين اللسانيين والمترجمين العرب ليتبادلوا تجاربهم في هذا المجال ، وهو ما من شأنه تقليص الفوارق والاختلاف، على أننا نشايع من ذهب إلى أن وضع المصطلح بعامة واللساني منه بخاصة ليس رهين مواصفات مواضعاتية معينة بل هو خاضع للاستعمال العادي للغة في تعبيرها عن المفاهيم العلمية بكل سلاسة وطلاقة لا يجيدها كثير من اللغويين، إن ما أدى إلى انتشار اللغة العربية في عصرها الذهبي ليس مرده إلى تسامح معجمها اللغوي مع كل لفظة جديدة فحسب بل للريادة العلمية والعملية التي كانت للحضارة الإسلامية في ذلك الزمان.

فمعالجة اللغة العربية حاسوبياً أصبحت اليوم أمراً لا حيدة عنه ولا مفرّ منه، وخاصة أن استثمار الدراسة الحاسوبية والمعلوماتية — بصفة عامة — يحقق نتائج كبيرة للغة العربية، في مجال التعريب، والإحصاء اللغوي، والمعالجة الآلية، وتعلم اللغات، والترجمة الآلية، وفي مجال التربية والتعليم.

لأن الغرض من استعمال الأجهزة و الأدوات المتطورة هو تمكين الباحث من الاطلاع على كل المعطيات و ذلك بجعل كل الوسائل و الأدوات التقنية تحت تصرفه لتجميعها وترتيبها و استحضارها ورصدها وإحصائها و معرفة مدى شيوعها و ترددها و تحليلها و غير ذلك، و ليس الغرض منها تسجيلها في قرص مضغوط من طرف مؤسسة واحدة متجاهلة بقية المؤسسات ، فالبحث في اللغة ينبغي أن يكون شاملا لا يختص به بلد دون آخر و لا مؤسسة دون أخرى مادامت اللغة المنطوقة و المكتوبة واحدة.

قائمة المراجع:

. أحمد زياد محبك بن مصطفى ،الحاسوب و تنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،العدد7،جوان2008.

. أحمد محمد قدور ، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ودار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2001.

[1]- الحاسوب و تنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، احمد زياد محبك بن مصطفى، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،العدد7،جوان 2008،ص44.

MOKARABAT

. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1418هـ- 1998م .
. أحمد يوسف ، اللسانيات وواقع اللغة العربية .
. حمزة المزيني، التحيز اللغوي وقضايا أخرى ، كتاب الرياض ، 125 ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، 2004 .
. صالح القرمادي ، مقدمة ترجمة كتاب "دروس في الألسنية العامة "لسوسير، الدار العربية للكتاب تونس – ليبيا ، 1985 .
. صالح الكشو ، مدخل في اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس – ليبيا ، 1985.
. عبد الرحمن الحاج صالح، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث،مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،العدد7،جوان 2008.
. عبد الرحمن الحاج صالح ، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات.
. عبد الرحمن بن حسن العارف ، في المصطلح اللغوي عند تمام حسان ، مجلة علوم اللغة ، العدد الأول ، مجلد 10 ، 2007 مطبوعات دار غريب ، مصر.
. عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ليبيا ، 1984 .
. عبد الملك مرتاض ، نظرية القراءة تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية ، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003.
. علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص: 174.
. مازن الوعر ، أزمة اللسانيات واللسانيين في الوطن العربي ، مجلة المعرفة ، دمشق ، العدد251،1983.
. محمد رشاد الحمزاوي ، مشاكل وضع المصطلحات اللغوية ، أشغال ندوة اللسانيات ، تونس ، 1981.
. محمود فهمي حجازي، المعجمات العربية وموقعها من المعجمات العالمية، بحوث ندوة خاصة بمناسبة الانتهاء من تحقيق وطباعة ـ معجم تاج العروس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 9-10 فبراير 2002 .
. نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب،مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الثالث.

MOKARABAT